

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الخطبة : 1120 - الاستقامة 7 ، استقامة العزائم - التدخين.

14-08-2009

الخطبة الأولى :

الحمد لله نحمده، ونستعين به، ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جحد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، وآل بيته الطيبين الطاهرين، أماناء دعوته، وقادة ألويته، وارضَ عنا وعنهم يا رب العالمين.

من استقامة العزائم :

1 - الجهاد في سبيل الله:

أيها الأخوة الكرام، لازلنا في موضوع الاستقامة، والاستقامة عين الكرامة، ومن دون استقامة لن نقطف من ثمار الدين شيئاً ولو بلغنا مليار وخمسمئة مليون لا وزن لنا في الأرض، وللطرف الآخر علينا ألف سبيل وسبيل.

أيها الأخوة الكرام، من بنود الاستقامة بعد أن تحدثنا عن استقامة السرائر وفيها بنود تزيد عن خمسة عشر، وتحدثنا عن استقامة الأصول ؛ الكتاب والسنة، وتحدثنا عن استقامة العبادات، وانتهت الأسبوع الماضي، ننتقل إلى الحديث عن استقامة العزائم، الجهاد في سبيل الله:

((أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَعْلَاهَا تَمَنَّا وَأَنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تُعِينُ ضَايِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ))

[متفق عليه عن أبي ذر رضي الله عنه]

أي رواه البخاري ومسلم، لكن حينما لا يتاح لك أن تجاهد جهاداً قتالياً، يجب ألا يغيب عن ذهنك أن هناك أنواعاً من الجهاد كلها ترقى بك إلى الله.

أنواع الجهاد :

الجهاد الأول، الجهاد الأساسي، الجهاد الذي لا بدّ منه، الجهاد الذي لا معنى لأي جهاد قبله هو جهاد النفس والهوى، حيث قال بعض الصحابة وقد عاد من غزوة: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ؛ جهاد النفس والهوى، والمهزوم أمام نفسه لا يستطيع أن يواجه نملة، الجهاد النفسي تغطيه الآية الكريمة:

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (69)

(سورة العنكبوت الآية: 69)

جهاد النفس والهوى متاع لأي مسلم في أي مكان وزمان مهما قست الظروف، هل يمنعك أحد أن تغض بصرك عن محارم الله ؟ هل يمنعك أحد في الأرض أن تكون صادقاً؟ هل يمنعك أحد في الأرض أن تكون ناصحاً ؟ هل يمنعك أحد في الأرض أن تربي أولادك ؟ أن تحجب بناتك ؟ هذا جهاد مبذول لكل مسلم، وهذا هو العقبة، جهاد النفس والهوى الذي لا يستطيع أن يقاوم شهواته التي لا ترضي الله كيف يواجه عدواً ؟

جهاد النفس والهوى جهاد الإنسان ضد الشيطان وضد نوازع الشهوة التي لا ترضي الله :

أيها الأخوة الكرام، لا بدّ للمؤمن كما يقول بعض العلماء من كافر يقاتله، ومن منافق يبغضه، ومن مؤمن يحسده، ومن شيطان يغويه، ومن نفس ترديه، فجهاد النفس والهوى جهاد الإنسان ضد الشيطان، ضد نوازع الشهوة التي لا ترضي الله عز وجل.

أيها الأخوة الكرام، أنت حينما تعمل عملاً صحيحاً مستقيماً جاداً من أجل أن تكفي نفسك، وأهلك، وأولادك، ومن أجل أن تنفع المسلمين فأنت في جهاد، اطمئن، عمك الذي ترتزق منه إذا أدبته على الوجه الأمثل ما كذبت، ولا غششت، ولا احتلت، ولا أوهمت، هذا العمل إذا كان في الأصل مشروعاً، وسلكت به الطرق المشروعة، وابتغيت منه كفاية نفسك، وأهلك، وخدمة الناس، ولم يشغلك عن واجب، ولا عن طاعة، ولا عن صلاة، انقلب إلى جهاد، هذا مع المجاهدين.

المرأة التي ترعى زوجها وأولادها:

((انصرفي أيتها المرأة، وأعلمي من وراءك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها

مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله - أي يعدل الجهاد في سبيل الله))

[أخرجه ابن عساكر وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت يزيد الأنصارية].

والله الذي لا إله إلا هو هناك أنواع متنوعة من الجهاد متاحة لكل مسلم في أي مكان وزمان، أنت حينما تستقيم على أمر الله فأنت مجاهد، حينما تكف بصرك عن امرأة لا تحل لك فأنت مجاهد، حينما

تنطق بالحق ولو كان مرأ فأنت مجاهد، حينما تنصف الناس من نفسك فأنت مجاهد، مفهوم الجهاد واسع جداً.

2 - قراءة القرآن كل يوم:

أيها الأخوة، ومن استقامة العزائم قراءة القرآن كل يوم:

((اقرؤوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا))

[أحمد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه]

((ورب تال للقرآن و القرآن يلعنه))

[ورد في الأثر]

قراءة القرآن الكريم استكثار لأوامر الله تعالى من أجل تنفيذها والعمل بها :

أيها الأخوة الكرام، قراءة القرآن من أفضل العبادات ونحن على أبواب رمضان، قراءة القرآن الكريم استكثار لأوامر الله تعالى من أجل تنفيذها والعمل بها، ومن أهمل تلاوة القرآن الكريم فترة دون عذر فقد جفاه، أي جافى القرآن.

أيها الأخوة الكرام، قد يُقرأ القرآن تعبدًا، وقد يُقرأ تدبرًا، واجمع بين العبادتين، تقرأه تعبدًا لأن الله تعبدنا بتلاوته، وتقرأه تدبرًا حينما تقف عند الأمر والنهي، والحلال والحرام، ومشاهد أهل الجنة ومشاهد أهل النار، وأخبار الأمم السابقة، والآيات الكونية، فالتدبر هو الأصل في القرآن الكريم، وقال بعض العلماء: "أفضل تلاوة للقرآن أن تقرأه واقفًا في صلاة في بيت من بيوت الله".

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (78) ﴾

(سورة الإسراء)

سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأبي موسى - رضي الله عنه -: " ذكرنا ربنا، فيقرأ عنده القرآن حتى يكاد يتوسط وقت الصلاة، فيقال: يا أمير المؤمنين الصلاة الصلاة، فيقول عمر: أو لسنا في صلاة ؟ "

أنت حينما تقرأ القرآن الكريم وتلقاه من رب العالمين بخشوع جمّ، وبتأثر بالغ، فكأنك في صلاة كما قال سيدنا عمر:

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ ﴾

(سورة العنكبوت الآية: 45)

3 - طلب العلم:

الجهاد، وتلاوة القرآن الكريم، وطلب العلم:

((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَّعَبُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِبَطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضَّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّهِ وَافِرٍ))

[الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه]

أيها الأخوة الكرام، أن تأتي من بيتك، وأن تترك مركبتين، وقد يستغرق الوقت ساعة من أجل أن تحضر درس علم، هذا من أفضل العبادات، من أفضل ما تطيع الله به، لأنك تزداد معرفة بالله، وأصل الدين معرفة الله عز وجل، لكن طلب العلم تزداد قيمته وهو من أفضل أنواع النوافل، إذا عمّ الجهل، وقلّ العلماء، وانتشرت البدع، واتبع الناس الجهلة، وطلب العلم فريضة على كل مسلم ذكراً كان أم أنثى بما يكفيهم من أداء عباداتهم، أوضح لكم، أنت مظلي أعطيت مظلة في الطائرة، وألقيت بنفسك في الجو، قد تجهل شكل المظلة أهو بيضوي أم دائري أم مستطيل؟ وجهلك بشكل المظلة لا يؤثر على سلامتك، وقد تجهل عدد الحبال، وقد تجهل من أية مادة صنعت الحبال، وقد تجهل وتجهل، وقد تجهل ثمنها، وقد تجهل أين صنعت، لكن معلومة واحدة إذا جهلتها نزلت ميتاً؛ طريقة فتحها، طريقة فتحها لا بدّ من أن تعلمه، سماه العلماء علماً ينبغي أن يُعلم بالضرورة، مهما كنت مثقفاً، مهما حصلت على شهادات عليا، لا بدّ من أن تعرف أركان الإيمان، وأركان الإسلام، وحقائق التوحيد، ولا بدّ من أن تعرف أحكام العبادات، والمعاملات، والبيع والشراء، من أجل ألا تعصي الله عز وجل، فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، بل هو الحديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم، قال المفسرون: على كل شخص مسلم ذكراً كان أو أنثى.

تعليم العلم فرض عين على كل مسلم :

أيها الأخوة الكرام، قال تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ(122)﴾

(سورة التوبة)

وعظ رجل عمر بن عبد العزيز فقال له: إنه كان يقال إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً، فإن لم تستطع أن تكون عالماً فكن متعلماً، فإن لم تستطع أن تكون متعلماً فكن محباً، فإن لم تستطع فلا تبغض أهل العلم، فقال: سبحان الله لقد جعل الله لنا مخرجاً، كن عالماً، أو متعلماً، أو مستمعاً، أو محباً، أو غير مبغض، هذا كله يوصل إلى الله عز وجل.

تعليم العلم فرض عين على كل مسلم، لقول النبي عليه الصلاة والسلام:

((بلغوا عني ولو آية))

[البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

ولقول الله عز وجل:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ ﴾

(سورة يوسف الآية: 108)

فالذي لا يدعو إلى الله على بصيرة أي بالدليل والتعليم ليس متبعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

التدخين و مضاره :

أيها الأخوة الكرام، للموضوع تنمة، ولكنني أردت أن أعالج موضوعاً ما وجدت وقتاً مناسباً له إلا قبيل رمضان، هذا الموضوع أن أناساً كثيرين ابتلوا بالتدخين، وأنا أعلم علم اليقين أنه ليس من السهل تركه لأن الإدمان عليه يزيد عن خمسة وثمانين بالمئة، أي مئة إنسان لا يستطيع تركه إلا خمسة عشر، ولكن رمضان شيء معجز، أشد الناس إدماناً على التدخين يدعه لسبع عشرة ساعة، إذاً ممكن وقد جاء رمضان.

أيها الأخوة، أقول لكم هذه الحقائق، قال: إن شركات التدخين هي شركات القتل بل هي شركات تتجر بالموت، تنتج هذه الشركات دخينتين يومياً لكل إنسان على وجه الأرض، اثنا عشر مليار دخينة كل يوم تنتجها شركات التدخين، هذه الكمية التي تنتجها شركات التدخين فيها مواد سامة، لو حقت دفعة واحدة على أهل الأرض لأبادت الجنس البشري إبادة كاملة، بل إن أثرها أشد من أثر القنبلة الذرية. إن عدد الذين يلقون حتفهم، أو يعيشون حياةً تعيسة من جراء التدخين، يفوقون عدد الذين يلاقون حتفهم نتيجة الطاعون، والكوليرا، والجذري، والسل، والجذام، والتيفوس مجتمعين، والوفيات الناجمة عن التدخين هي أكثر بكثير من جميع الوفيات للأمراض الوبائية مجتمعة.

هذه فقرة من تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية، هناك إحصاء رسمي يبين أن هناك ألف وفاة كل يوم بسبب الدخان. وهذا العدد يزيد سبعة أضعاف عن عدد الذين يموتون في حوادث السير، وحوادث السير أعلى وفيات تكون بسببها في العالم.

والذين يموتون من التدخين سبعة أمثال الذين يموتون بحوادث السير، هذا تقرير الصحة العالمية.

التدخين سبب حتمي لأمراض مميتة :

لأمراض مميتة، وثمة إحصائية دقيقة تقول: مجموع الذين يموتون بسبب إن التدخين يُعد سبباً حتمياً واحدة، ألف كل في دولة واحدة بالغرب أربعمئة ألف إنسان، بواقع ألف كل يوم أو أكثر بدولة التدخين يوم، وإن بين كل ثلاثة مدخنين يلقى أحدهم حتفه بسبب التدخين جراء الضرائب الباهظة على إنتاج التدخين هو أقل إن مجموع الدخل التي تحققه الدول الكبرى من تُنفق لمعالجة الأمراض الناتجة عن التدخين، إن الإنسان جُبل على رؤية بكثير من الأموال التي قامت الدنيا ولم تقعد في العالم، الأخطار المباشرة، والاستهانة بالأخطار المستقبلية أي أنفلونزا الخنازير الذين ماتوا بهذه الأمراض الشائعة والذين يموتون بالتدخين أضعافاً مضاعفة عن التدخين وجدته أبلغ من الإعلان الذي رسم رصاصه ثم أيها الأخوة، أنا ما من إعلان تحذيري من دخينة ثم قال: موت بطيء، الرصاصه موت سريع، والدخينة موت بطيء قال: موت سريع، و رسم إلى نوع من السجائر مات بسبب الدخان، قبل أن هذا الذي يقول: تعال إلى حيث النكهة، يدعو عليكم، الدخان قتلني يموت ماذا قال ؟ قال: كنت أكذب

المواد السامة الموجودة في الدخينة الواحدة :

أيها الأخوة الكرام، تحوي أوراق التبغ أشباه قلوبات سامة في طليعتها النيكوتين، وثمانى قطرات من النيكوتين تحقن تحت جلد حصان تقتله في أربع دقائق، هناك سم آخر يحتوي على منثى ضعف مما تسمح به المنظمات الصحية في الصناعات الغذائية، هناك سم يضعف عمل كريات الدم الحمراء، هذا السم يتحد مع كريات الدم الحمراء فيعيق وظيفتها في تبادل الأوكسجين مع غاز الفحم وهذا الذي يتعب المدخن.

في الدخان غاز أو غازان سامان، هذان الغازان مسرطانان، وفي هذين الغازين أيضاً فحوم مسرطنة، لماذا اخترت هذا الوقت بالذات ؟ نحن على أبواب رمضان وجميع الأخوة المدخنين الذين سوف يصومون سيدعون الدخان سبع عشرة ساعة، ما الذي يمنعهم في هذا الشهر الكريم أن يعلنوا إقلاعهم عن التدخين ؟ سبع عشرة ساعة وأنت بعيد عن الدخينة، أتمم هذه الساعات البقية وقل: يا رب أعني على ترك التدخين.

صدقوا أيها الأخوة، ما من وقت أنسب لمعالجة هذا الموضوع من هذا الوقت، أنت على مشارف شهر كريم، ثاني أكبر عبادة في الإسلام تدع الطعام والشراب والمباحات طوال سبع عشرة ساعة، أفلا تستطيع أن تتابع ترك الدخان في ليالي رمضان؟ فإذا مضى شهر وقد انتصرت على نفسك حققت نجاحاً كبيراً يحمد الله لك.

الدخان والخمر :

الحقيقة الخطيرة أستاذ جامعي في القاهرة اسمه الدكتور عبد الصبور شاهين من الدعاة الكبار في مصر ذهب إلى أمريكا ورأى بنفسه ما يلي:

إن معامل الدخان - أخذتها من كتابه - تضع التبغ في أوعية محكمة، ثم يصبون عليه من عصير العنب، أو عصير التفاح، أو أي شيء من العصائر السكرية، ثم يضعون عليه الخمائر، ثم يحكمون الإغلاق ثلاث سنوات حتى يعتق، وحتى يشبع التبغ بالخمر والكحول، وهكذا يحول نبات التبغ إلى ألياف هشة نضجت في الكحول، فيدخن الناس نقيع الخمر، وهم لا يعلمون.

أيها الأخوة الكرام، هذه حقيقة بلغني أيضاً أن في بعض الدول العربية التي تصنع الدخان تفعل مثل هذا، أنت تشرب نقيعة الخمر.

عقد أسبوع لمكافحة التدخين قبل سنوات، وزير الصحة السابق اتصل به صديقه من أمريكا، وهو أستاذ جامعي في أمريكا، هذا الصديق قال له: اعلّموا علم اليقين إن أسوأ تبغ - بالتعبير اليومي زبالة التبغ - تُصدّر إلى الشرق الأوسط، أي أسوأ تبغ بعشرة أضعاف.

شركة واحدة اسمها فيليب موريس أرباحها في اليوم الواحد من بيع الدخان للمسلمين مئة مليون دولار، كل يوم اثنا عشر مليون دولار تعطى لإسرائيل يومياً، شركة فيليب موريس تريح من بيع الدخان لدول الشرق الأوسط، أرباحها في اليوم مئة مليون دولار يومياً، نصيب إسرائيل منها اثنا عشر مليون دولار.

أيها الأخوة، الدليل القوي قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (157) ﴾

(سورة الأعراف)

ألا تكفي هذه الآية، أليس الدخان خبيثاً؟ هل هناك أحد يشك لثانية واحدة أنه مميت؟ وأنه يسبب مرضاً عضالاً؟

الدخان من الخبائث :

أيها الأخوة الكرام، لقد ثبت بالدليل العلمي الصحيح، والدراسة الموضوعية، أن الدخان من الخبائث، فهو إذاً مشمول بقوله تعالى:

﴿ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ (157) ﴾

(سورة الأعراف)

والله أدعو لكل أخ كريم ابتلي بالتدخين أن يعينه الله في هذا الشهر، والله أكاد أتألم أشد الألم، و يعتصر قلبي ألماً، إنسان مؤمن، طاهر، مستقيم، كيف يدمر صحته بيده؟ أنا لا أبالغ أعرف القضية ليست سهلة، لكن في رمضان الواحد الديان قال لك: دع الطعام والشراب والدخان، نتابع الليل ما دمت استطعت أن أدع الدخان سبع عشرة ساعة ما الذي يمنعني أن أتابع ترك الدخان إلى أبد الأبدين؟ هناك خبر سار أن الإنسان إذا ترك التدخين العضوية تستعد حيويتها، وسلامتها في أقصر وقت، وكأنك لم تدخن سابقاً، هذه بشارة.

أيها الأخوة الكرام، البطولة أن نكون أقوياء، لا يأتي بعد الهدى كالصحة، والصحة يدمرها التدخين، طبيب قلب جراح من أخوتنا الكرام أقسم لي بالله - ظلّ في هذه البلدة الطبية يجري عمليات قلب مفتوح عنده بالأسبوع من خمس إلى ست عمليات - أنه ما أجرى عملية قلب مفتوح إلا لمدخن، الحديث طويل أنا قانع أن أعلى نسب مدخنين في العالم عند المسلمين، أليس هذا وصمة عار؟ أعلى نسب مدخنين في العالم، والعالم الغربي يربح منا مليارات ممليرة، تنقلب إلى أسلحة تقدم هدية إلى أعدائنا، مليارات ممليرة، شركة واحدة مئة مليون دولار كل يوم، اثنا عشر مليون لإسرائيل.

على كل إنسان أن يصحو من غفلته و يعود إلى تطبيق منهج الله :

أيها الأخوة الكرام، والله هناك قصة نشرت في مجلة، أنا ألقيت بعض هذه الأفكار في حفل افتتاح جمعية التدخين في مكتبة الأسد، وحضر وزراء كثر، وأكثر من عشرين طبيباً من أمريكا، عقب هذه المحاضرة هناك بائع دخان سمع شريط هذه المحاضرة، هو يبيع دخاناً فاتخذ قراراً أن يوقف بيع الدخان، له شريك اختلفاً، فحسبوا أرباحهم الشهرية من الدخان فإذا هي تقدر بخمسة وعشرين ألفاً، فرفض الشريك الثاني هذا، فقال له الأول: أنا أعطيك الفرق مني، أنت ستخسر اثني عشر ألفاً وخمسمئة تأخذها من أرباحي كل شهر، فقبل، وترك الدخان، بعد أيام جاء الموزع ليعطيهم حاجتهم قال: ما حاجتكم اليوم؟ قال: حاجتنا أن تأخذ الذي عندنا، ما الذي حصل؟ قال: اسمع هذا الشريط، يوزع الدخان على مئتين وخمسين محلاً تجارياً، فتاب إلى الله، واسترد خمسة ملايين تأمين عند شركات الدخان، وقلب شركته إلى توزيع أغذية، هذه القصة نشرت في مجلة مشهورة جداً في الشام، كيف أن بائع الدخان هذا سمع الشريط، فأقلع عن بيع الدخان، وأرضى شريكه بنصف أرباح الدخان، والموزع كان يوزع على مئتين وخمسين محلاً تجارياً في الشام، حينما سمع الشريط أقلع عن هذه التجارة، واسترد التأمينات الباهظة، واشتغل بتوزيع الأغذية والأطعمة.

أيها الأخوة الكرام، أن الأوان أن نصحو من غفلتنا، إلى متى نحن نضعف أمام شهواتنا؟ إلى متى

تتحكم بنا عاداتنا وتقاليدنا ؟ أين منهج ربنا ؟ ما من وقت أيها الأخوة أنسب لهذا الموضوع من هذا الوقت، والله حينما أعلم أحياناً كريماً يدخن والله أتمنى ألا أخرج، أتمنى ألا أأحزنه، لكن لا بد من إلقاء هذه المعلومات، الدخان خطير جداً.

أيها الأخوة الكرام، حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأمانى، والحمد لله رب العالمين.

* * *

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه أجمعين.

الشيء الذي تتوهم أنك لا تستطيعه هو الشيء الذي لا تريد أن تفعله :

أيها الأخوة، الشيء الذي تتوهم أنك لا تستطيعه هو الشيء الذي لا تريد أن تفعله، احفظوا هذه القاعدة، الشيء الذي تتوهم أنك لا تستطيعه هو الشيء الذي لا تريد أن تفعله، لذلك لو صدقت أيها المسلم إرادتك في ترك الدخان لأقلعت عن التدخين.

أيها الأخوة، احفظوا فكرة صغيرة جداً لا بد منها مع الموضوع، إنسان يسافر إلى حمص في شهر كانون الأول، وله مبلغ كبير في حمص، ركب مركبته، فوجد لوحة خارج دمشق مكتوب عليها الطريق إلى حمص مغلقة بسبب تراكم الثلوج في النيبك، ماذا يفعل ؟ يعود، لو قرأ اللوحة ألف سائق سيارة يعود، الطريق مغلق، لو أن دابة تمشي أين تقف ؟ عند الثلج، البطولة لا أن تصل إلى النتيجة ثم تقول ماذا أفعل ؟ الإنسان العاقل يحكمه النص، مادمت أنت صاحب سيارة عاقل، واللوحة واضحة جداً، والطريق إلى حمص مغلقة بسبب تراكم الثلوج بالنيبك، وأنت بدوماً أمامك ثمانين كيلو متر، لا يوجد داعٍ لأن تمشي بهم، أما إذا إنسان لم يقرأ اللوحة، وعطل عقله أين يقف ؟ عند الثلج، ما الذي يحكمه ؟ الواقع. أي ليس من الضروري أن يصاب الإنسان بالسرطان ليعترك الدخان، الإنسان قبل أن يصاب بالسرطان قرأ هذه الأبحاث، أو قرأ الحكم الشرعي، ينبغي أن يمتنع، لكن بعدما يصل للنتيجة يقول: أقلعت عن التدخين، هذا عمل غير معقول إطلاقاً، فأنت احفظ هذه الفكرة، ما الذي يحكمك كعاقل ؟ النص العلمي أو الشرعي، وما الذي يحكم غير العاقل ؟ الواقع، ينبغي ألا تصل مع الدخان إلى طريق مسدود ثم عندئذ تدع الدخان.

على كل مدخن أن يقوي إرادته ليقلع عن التدخين :

تعميق الوعي الصحي - البحث طويل جداً و موجود بالانترنت - مبذول لأي إنسان، البحث يتضمن علاقة الدخان بالدماغ، بالرئتين، بالقلب، بالأوعية، أي بحث مطول جداً عن علاقة الدخان السلبية بكل أجهزتك، أقلع عن التدخين في وقت مبكر من عمرك، كلما طال التدخين أكثر صار الإقلاع عنه أصعب، لا تفقد الأمل إذا حاولت مرة بعد مرة، أي إنسان طلب العلم فرآه صعباً فترك الدراسة، جلس في بيته، رأى نملة تصعد على الجدار وقعت، فأعدت الكرة، عدّ محاولاتها فكانت ثلاث وأربعين مرة فاستحيا من النملة فتابع الدراسة.

وأنت أيها المدخن عملت محاولة ما نجحت، الثانية ما نجحت، اعمل محاولة ثالثة، ورابعة، هذا رمضان الله أعانك على ترك الدخان سبع عشرة ساعة، أنت سيطر على نفسك سبع ساعات ثانية وانتهى الأمر، لا تخف من زيادة الوزن، لا تقلع بالتدريج، بالتدريج لا يوجد إقلاع، ما دام لك علاقة بالدخينة لا يوجد إقلاع، أقلع فوراً كلياً، استفد من خبرات من أقلعوا عن التدخين.

أيها الأخوة الكرام، أتمنى من كل مدخن على الأقل ممن سمع هذه الخطبة أن تقوى إرادته على الإقلاع عن التدخين.

الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك و نتوب إليك، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا أكرم الأكرمين.